العرش والرد على من أنكر استواء الرب عليه

..... لا شك أن هذا دليل على أن هذا العرش أنه مخلوق خصه الله تعالى بالاستواء وخصه بالعظمة أي أنه عظيم في قوله تعالى: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } وفي قوله تعالى: { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } وفي قوله تعالى: { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } فوصفه بهذه الصفات، وذلك دليل على أنه مخلوق قد خصه الله تعالى بالاستواء عليه، وقد دلت النصوص على أنه اختص بهذا الوصف بأنه استوى عليه الرب تعالى كما يشاء، ولا عبرة بمن أنكر الاستواء الذي هو العلو عليه مثل المعطلة والنفاة ونحوهم، فإنهم قد صادموا النصوص وقد عطلوها كما تأولوها بتأويلات بعيدة حتى قال بعضهم: إن العرش هو الملك وليس هو شيء مخلوق استوى عليه بل استوى على الملك يعني: دبر الملك وهذا مغالطة منهم.
فالعرش الذي خلقه الله سرير لا يعلم قدره إلا الله تعالى نحن نقول: إن ربنا تعالى مستو على العرش كما شاء ومع ذلك فإنه غني عن العرش وما دونه، غني عن جميع المخلوقات ولكنه خصه بالاستواء لما يشاء من الحكمة. كذلك أخبر تعالى بأنه في يوم القيامة تتشقق السماوات في قوله تعالى: { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا } فتتشقق السماوات وينزل منها الملائكة، ثم أخبر أيضًا بأنه ينزل الرب تعالى كما يشاء على عرشه، وقد أنكر ذلك أيضًا النفاة والمعطلة الذين ينكرون صفة العلو وصفة النزول وصفة الاستواء الحقيقي فردوا هذه النصوص التي سمعنا وتأولوها بتأويلات بعيدة، ولا عبرة بمن رد أمر الله أو رد خبره وخبر رسله فإنهم قد تأولوا ما هو صريح لا يقبل التأويل. كذلك أيضًا قد وصف الله تعالى نفسه بأنه ينزل كما يشاء أو يجيء كما يشاء في قوله تعالى: { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } وجاء في هذه الأحاديث أنه يجيء يوم القيامة كما يشاء وأنه يحاسب عباده ويجزيهم بأعمالهم.